أَنَا الْقَائِدُ

سَأَلَ «سَلْحُوف» وَ«مَيْمُون» صَدِيقَهُما «دَبْدُوب»:

- مَاذَا تَفْعَلُ يَا «دَبْدُوب»؟

أَجَابَ «دَبْدُوب»:

- أَصْنَعُ سَيَّارَةً لِنَلْعَبَ بِهَا مَعًا.

أَسْرَعَ «مَيْمُون» يَقُولُ:

- هَلْ يُمْكِنُنَا أَنْ نُجَرِّبَهَا الآنَ؟

- بِالطَّبْعِ.. هَيَّا بِنَا.

جَلَسَ «دَبْدُوب» فِي السَّيَّارَةِ الْخَشَبِيَّةِ، وَأَمْسَكَ بِالْمِقْوَدِ وَهُوَ يَقُولُ:

- وَالآنَ، هَيَّا ادْفَعَانِي بِقُوَّةٍ.

انْطَلَقَتِ السَّيَّارَةُ وَسَطَ ضَحِكَاتِ الأَصْدِقَاءِ، وَ«دَبْدُوب» يَقُودُهَا بِمَهَارَةٍ.

وَبَعْدَ فَتْرَةٍ شَعَرَ «مَيْمُون» وَ«سَلْحُوف» بِالتَّعَبِ، فَتَوَقَّفَا لِيَلْتَقِطَا أَنْفَاسَهُما، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا «دَبْدُوب» وَهُوَ يَسْأَلُ:

- لِمَ تَوَقَّفْتُمَا؟

أَجَابَهُ «سَلْحُوف» وَهُوَ مَازَالَ يَلْهَثُ:

- أَصَابَنَا التَّعَبُ، فَتَوَقَّفْنَا لِنَسْتَرِيحَ.
- وَهَلْ سَتَتَوَقَّفَانِ طَوِيلا؟ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أُكْمِلَ اللَّعِبَ.

فَقَالَ لَهُ «مَيْمُون»:

- يُمْكِنُكَ أَنْ تَدْفَعَ أَنْتَ الْعَرَبَةَ، وَأَحَدُنَا يَقُودُ مَكَانَكَ.

رَدَّ «دَبْدُوب» قَائِلا:

- وَلَكِنَّنِي أَنَا قَائِدُ الْعَرَبَةِ؛ لأَنَّنِي مَنْ صَنَعَهَا.. كَمَا أَنَّنِي أَقُودُهَا بِمَهَارَةٍ.

نَظَرَ لَهُ «مَيْمُون» بِغَضَبٍ وَهُوَ يَقُولُ:

- نَحْنُ أَيْضًا نُرِيدُ أَنْ نَقُودَهَا مِثْلَكَ وَإِلَّا لَنْ نَدْفَعَكَ.

أَسْرَعَ «سَلْحُوف» يَقِفُ بَيْنَهُما وَهُوَ يُشِيرُ بِيَدَيْهِ وَيَقُولُ:

- أَرْجُوكُمَا لَا تَتَنَازَعَا.. وَأَنْتَ يَا «دَبْدُوب» لَابُدَّ أَنْ تَتْرُكَ مَكَانَكَ لِيَقُودَ أَحَدُنَا السَّيَّارَةَ، وَهَكَذَا نَلْعَبُ جَمِيعًا.

أَدَارَ «دَبْدُوب» وَجْهَهُ بِغَضَبٍ وَهُوَ يَقُولُ:

- لَنْ يَقُودَ الْعَرَبَةَ أَحَدٌ غَيْرِي!

انْدَفَعَ «مَيْمُون» نَحْوَهُ فِي غَيْظٍ، فَأَمْسَكَ «سَلْحُوف» بِيَدِهِ وَهُوَ يَبْتَعِدُ وَيَقُولُ:

- هَيَّا يَا «مَيْمُون» لِنَبْتَعِدْ. دَعْهُ يَدْفَعْ عَرَبَتَهُ وَحْدَهُ لِنَرَى مَهَارَتَه فِي الْقِيَادَةِ؛ فَلَنْ نَلْعَبَ مَعَهُ.

لَمْ يَهْتَمَّ بِهِمَا «دَبْدُوب»، وَأَخَذَ يَصْرُخُ قَائِلا:

- لَا أُرِيدُ أَحَدًا.. سَأَلْعَبُ وَحْدِي!!

ثُمَّ جَلَسَ فِي سَيَّارَتِهِ الْخَشَبِيَّةِ، وَأَمْسَكَ بِالْمِقْوَدِ بِقُوَّةٍ وَهُوَ يَصْرُخُ:

- هَيَّا انْطَلِقِي أَيَّتُهَا السَّيَّارَةُ الْقَوِيَّةُ!!

إِلَّا أَنَّ السَّيَّارَةَ لَمْ تَتَحَرَّكْ مِنْ مَكَانِهَا، فَعَادَ لِيَصْرُخَ فِيهَا وَيُحَاوِلَ تَحْرِيكَهَا، إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تَتَحَرَّكْ.

نَزَلَ «دَبْدُوب» مِنَ السَّيَّارَةِ، وَأَخَذَ يَدْفَعُها بِكِلْتَا يَدَيْهِ حَتَّى بَدَأَتْ تَتَحَرَّكُ، وَبَعْدَ فَتْرَةٍ شَعَرَ بِالتَّعَبِ، فَوَقَفَ لِيَلْتَقِطَ أَنْفَاسَه، ثُمَّ تَذَكَّرَ أَصْدِقَاءَهُ، فَقَالَ لِنَفْسِهِ فِي أَسَفٍ: حَقًّا لَقَدْ أَخْطَأْتُ فِي حَقِّ أَصْدِقَائِي؛ فَقَدْ كُنَّا نَلْعَبُ مَعًا وَكَانُوا يَدْفَعُونَنِي حَتَّى شَعَرُوا بِالتَّعَبِ، لَكِنِّي لَمْ أَتْرُكْهُم يُشَارِكُونَنِي الْقِيَادَةَ.

وَبَعْدَ فَتْرَةٍ بَسِيطَةٍ كَانَ «دَبْدُوب» يَقِفُ بَيْنَ صَدِيقَيْهِ «سَلْحُوف» وَ«مَيْمُون» يَتَأَسَّفُ لَهُمَا، وَهُوَ يَقُولُ:

- لَقَدْ تَمَرَّنْتُ جَيِّدًا لِكَيْ أَدْفَعَ السَّيَّارَةَ. مَنْ مِنْكُمَا يُحِبُّ أَنْ يَقُودَ أَوَّلًا؟

فَرِحَ «مَيْمُون» وَأَسْرَعَ يَحْتَضِنُ «دَبْدُوب»، بَيْنَمَا ابْتَسَمَ «سَلْحُوف» وَقَالَ:

- سَوْفَ نَتَبَادَلُ قِيَادَةَ السَّيَّارَةِ مَعًا، فَمَا أَحْلَى الْمُشَارَكَةَ! وَلَكِنْ لِمَاذَا غَيَّرْتَ رَأْيَكَ بِهَذِهِ السُّرْعَةِ يَا «دَبْدُوب»؟

ضَحِكَ «دَبْدُوب» وَهُوَ يَدْفَعُ السَّيَّارَةَ الَّتِي رَكِبَهَا «مَيْمُون»، وَقَالَ:

- تَعَلَّمْتُ الْيَوْمَ أَنَّ سَعَادَةَ أَصْدِقَائِي سَتُسَبِّبُ سَعَادَةً لِي أَيْضًا.